[30] وإذا صاح البلبل يقول: لا إله إلا ا حقا حقا. وإذا صاحت القبجة (1) تقول: قرب الحق، قرب. وإذا صاحت السماناة (2) تقول: يا ابن آدم ما اغفلك عن الموت. وإذا صاح السنوذنيق (3) يقول: لاإله إلا ا محمد [رسول ا] وآله خيرة ا. وإذا صاحت الفاختة تقول: يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد. وإذا صاح الشقراق. (4) يقول: مولاي اعتقني من النار. وإذا صاحت القنبرة (5) تقول: مولاى تب على كل مذنب من المؤمنين. وإذا صاح الورشان (6) يقول: إن لم تغفر ذنبي شقيت. وإذا صاح الشفنين (7) يقول: لاقوة إلا با العلي العظيم. وإذا صاحت النعامة تقول: لا معبود سوى ا. وإذا صاحت الخطافة (8) فانها تقرأ سورة الحمد وتقول: (يا قابل توبة التوابين، يا ا لك الحمد). وإذا صاحت الزرافة تقول: لاإله إلا ا وحده. _____ (1) - القبج: طائر يشبه الحجل، والواحدة (قبجة) تطلق على الذكر والاثنى. (2) - السمانى: نوع من الطيور القواطع للواحد وللجمع، وقيل: الواحدة (سماناة). (3) - السنوذنيق: الصقر. وتكون على صيغ اخرى منها: السذانق، والسوذنيق والسوذانق. (4) - الشقراق: طائر صغير يسمى الاخيل، وهو أخضر مليح بقدر الحمامة، وخضرته حسنة مشبعة، وفي أجنحته سواد. (5) - القبرة والقنبرة: عصفورة. (6) - الورشان: ذكر القمارى، وقيل: انه طائر يتولد بين الفاختة والحمام، وهو نوع من الحمام البرى أكدر اللون، فيه بياض فوق ذنبه. (7) - والشفنين: بكسر الشين، وهو متولد بين نوعين مأكولين، وعده الجاحظ في أنواع الحمام، وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزن. ومن طبعه أنه إذا فقد انثاه لم يزل أعزب الى أن يموت وكذلك الانثى إذا فقدت ذكرها، وإذا سمن سقط ريشه ويمتنع عن السفاد. ومن طبعه ايثار العزلة، وعنده نفور واحتراس من الاعداء. (8) - الخطاف: طائر يشبه السنونو طويل الجناحين قصير الرجلين أسود اللون. _____